المكتبات العامة في مكة المكرمة
ومقومات تحقيق التعاون فيما بينها

د. فاتن سعيد بامفلح

١٤٢٥هـ

بحث مقدم ضمن فعاليات الاحتفال بمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية

المستخلص

تعرف الدراسة بسبع مكتبات عامة في مكة المكرمة وهي: مكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة مكة المكرمة، والمكتبة العامة بالعاصمة المقدسة، ومكتبة إمام الدعوة العلمية، والمكتبة الخيرية بجامع الفرقان، ومكتبة سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، ومكتبة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني . وهي دراسة وصفية ركزت على الجوانب المتعلقة بمجموعات تلك المكتبات سواء من الناحية الشكلية أم الموضوعية، فضلاً عن أساليب تنظيم تلك المجموعات، والقواعد المتبعة لذلك. كما أشارت إلى الخدمات التي تقدمها كل مكتبة من تلك المكتبات وشروط تقديمها إن وجدت.

واستعرضت الباحثة أنماط التعاون التي يمكن أن تنشأ بين المكتبات مجال الدراسة سواء على مستوى الاقتناء أم التنظيم أم الخدمات.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن معظم المكتبات العامة في مكة المكرمة تضم ثروة من المخطوطات الأصلية والمصورة يتركز غالبيتها في مكتبة الحرم المكي الشريف، فضلاً عما تضمه تلك المكتبات من مواد تقليدية وغير تقليدية أحياناً. وتعمل المكتبات على تنظيم أوعية المعلومات المتاحة فيها بفهرستها وتصنيفها. وتتبع معظم المكتبات النظم الآلية لذلك الغرض.

وتتفاوت الخدمات التي تقدمها المكتبات فجميعها تتيح الاطلاع الداخلي على مصادر المعلومات للمستفيدين، ولا تقدم خدمة الإعارة الخارجية سوى في مكتبة واحدة هي المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة. وتتيح قلة من المكتبات الخدمات الإلكترونية متمثلة في خدمة الأقراص المدمجة.

وأكدت الدراسة على أن الاقتناء التعاوني يعد أكثر ملاءمة للاتباع بين المكتبات مجال الدراسة ، مع ضرورة الاستعانة بالإعارة التبادلية، كما يمكن الدخول في نظم تعاونية على مستوى دولي.

وأوصت الدراسة بعدة توصيات من بينها ضرورة وضع سياسات مكتوبة لتنظيم العمل التعاوني بين المكتبات، وضرورة الالتزام بالمعيارية في تنظيم المجموعات لتتمكن المكتبات في الدخول في نظم تعاونية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يرى البعض أنه من غير الممكن أن يتقدم العالم طالما أن هناك أجزاء منه لازالت متخلفة عن ركب الحضارة. ويعتقد هؤلاء أن سلام العالم ورخاءه وتقدمه يتحقق برفع مستوى الأجزاء المتخلفة منه بحيث تتناسب مع الأجزاء الأكثر تقدماً. ولن نصل إلى المساواة العادلة والدائمة بين أجزاء المجتمع إلا بفرض مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأفراد لأن الأجزاء الأقل تعليماً هي الأجزاء المتخلفة.

والمكتبات من وجهة نظر هؤلاء هي الوسيلة المثلى للمشاركة في التراث الإنساني من المعارف، وبذلك فإنه ينبغي السعي لنشر المكتبات وتدعيمها في المجتمعات، وتساهم المكتبات العامة في تشكيل الوعي العام للفرد، حيث تساعده على إدراك حقوقه وواجباته الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية ... ، كما تساعد على محو الأمية في المجتمع بدعم العملية التعليمية، وإتاحة الفرصة للكبار حديثي التعلم ليواصلوا قراءاتهم بحيث لا ينسوا ما تعلموه ويرتدوا إلى الأمية، وبالتالي تذهب جهودهم سدى [1].

وتتناول هذه الدراسة المكتبات العامة في مكة المكرمة ، حيث تعرف بطبيعة مجموعات تلك المكتبات، وتنظيمها والخدمات التي تتيحها للمستفيدين، كما تعرف بأنماط التعاون التي يمكن تطبيقها فيها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوع المكتبات العامة وانتشارها في مكة المكرمة، ولاشك أن الاهتمام بتلك المكتبات يعد رمزاً حضارياً في المجتمعات المختلفة، لما لها من دور في الارتقاء بالمستوى الثقافي والاجتماعي والفني للأفراد والمجتمعات، وكذلك فإن الاستفادة من النظم التعاونية في تلك المكتبات من شأنه أن يحقق لها مستوى أعلى من الخدمات في ظل الموارد المالية والبشرية المحدودة التي تعاني منها المكتبات في العالم، ومن ثم فإن مبدأ المشاركة في الموارد سيسهم دون شك في تحقيق المكتبات لأهدافها، وأدائها لرسالتها على النحو الأمثل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المكتبات العامة بمكة المكرمة والتعريف ببعض العناصر المهمة فيها مثل: مجموعاتها، وما تقدمه من خدمات للمستفيدين، وهي ليست بصدد تقييم تلك المكتبات من حيث أدائها أو مستوى خدماتها، ولكنها تصف الوضع القائم فيها والذي يمكن أن تقوم عليه النظم التعاونية بين تلك المكتبات سواء على مستوى الاقتناء، أم التنظيم، أم الخدمات.

مجال الدراسة:

تعرف هذه الدراسة بالمكتبات العامة في مكة المكرمة (ملحق ٢)، وقد تم حصر بعض تلك المكتبات من "دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية" الذي أصدرته مكتبة الملك فهد الوطنية في عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، وجاءت المكتبات على النحو الآتي:

- مكتبة الحرم المكي الشريف

- مكتبة مكة المكرمة
- المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة
- مكتبة الأمير فيصل بن فهد

واستبعدت الباحثة مكتبة رابطة العالم الإسلامي على الرغم من تصنيفها في الدليل ضمن المكتبات العامة، حيث تبين أنها مكتبة متخصصة تتبع هيئة من الهيئات وتقدم خدماتها لفئة محددة من المستفيدين هم منسوبو رابطة العالم الإسلامي.

وقد شملت الدراسة مكتبات حديثة لم ترد في الدليل وهي:

- مكتبة إمام الدعوة العلمية.
- مكتبة جامع الفرقان .
- مكتبة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني.

وتصف الدراسة تلك المكتبات حتى وقت إجراء البحث في عام ١٤٢٤هـ.

منهج الدراسة:

يمثل البحث دراسة وصفية لوضع المكتبات السبعة مجال الدراسة، وقد قامت الباحثة بصياغة استبانة (ملحق١) بغرض جمع البيانات من المكتبات مجال الدراسة، وتم إرسال بعضها إلى المكتبات بريدياً، في حين تم إرسال البعض الآخر عن طريق الناسوخ. وبعد أن تمت الإجابة على الاستبانة وإعادتها إلى الباحثة، تبين أن بعض الأرقام الواردة حول أعداد مجموعات المكتبات كانت تقريبية، مما دفع الباحثة إلى معاودة الاستفسار بشأن الأرقام الدقيقة للمجموعات من واقع سجلات المكتبات وذلك بإرسال خطابات، وكذلك الاتصال هاتفياً بالمكتبات للتحقق من الأرقام. وقد ظلت الأرقام الخاصة بمجموعات مكتبة مكة المكرمة تقريبية، حيث أشار المسئول عن المكتبة أن المخطوطة الواحدة تندرج ضمنها عدة مخطوطات، وكذلك فإن الكتب المتواجدة في المكتبة قد تتكرر نسخ منها في المكتبات الخاصة وتحتسب ضمن عناوين المجموعات، أما في حالة تكرار النسخة الواحدة في المكتبة الخاصة الواحدة فإنها تحتسب عنواناً واحداً. وبذلك فقد كان من الصعب عليهم تحديد أرقام دقيقة لمجموعاتهم.

تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة عن التساؤلات الآتية:

١. ما اتجاهات المكتبات العامة نحو مصادر المعلومات المتاحة فيها من حيث الكم والكيف؟
٢. كيف تنظم المكتبات العامة بمكة المكرمة مجموعاتها؟
٣. ما الخدمات التي تقدمها المكتبات للمستفيدين؟ وهل تضع شروطاً لتقديم تلك الخدمات؟
٤. ما الأساليب المثلى لقيام نظم تعاونية بين المكتبات العامة في مكة المكرمة؟

الدراسات السابقة:

صدر العديد من الدراسات التي تناولت المكتبات العامة في مكة المكرمة، فضلاً عن الدراسات التي تناولت المكتبات العامة ووضعها في المملكة العربية السعودية، والتي تناولت المكتبات العامة التي تشرف عليها جهات معينة.

وقد قامت الباحثة بإجراء بحث راجع في الإنتاج الفكري حول الموضوع حتى تاريخ إجراء الدراسة عن طريق مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، كما حصرت الرسائل العلمية من قاعدة معلومات الرسائل العلمية الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، هذا إلى جانب حصر الدراسات الواردة في أدلة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات للأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي.

صدرت في عام ١٩٨٢م دراسة لهشام عباس [٢] استعرض فيها العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تطوير المكتبات العامة وخدماتها، ومن ذلك العامل الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي، والتربوي، والجغرافي. ووضع الباحث خطة وطنية لتطوير المكتبات العامة تتفق مع احتياجات المجتمع السعودي المسلم. وأوصى بإنشاء مجلس أعلى للمكتبات العامة يضم كبار المسئولين في الوزارات والدوائر الحكومية وغيرهم من رجال الفكر والأدب والمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، يتولى وضع اللوائح والتشريعات اللازمة لتطوير المكتبات العامة وخدماتها، وتأمين الأموال اللازمة لتطوير الخدمات المكتبية العامة. وفي عام ١٩٨٤م تناول محمد خضر عريف [٣] تاريخ مكتبة الحرم المكي منذ تكوين نواتها التي كانت تمثل خزائن الكتب الموجودة في الحرم المكي والتي يعود تاريخها إلى القرن الخامس الهجري؛ مروراً بما آلت إليه الخزائن بعد السيول التي تعرضت لها مكة المكرمة في عام ٤١٧هـ . وأوضح المؤلف بعض المحن التي مرت بها المكتبة والتي كانت السيول من أبرزها، وكذلك الإهمال الذي أدى إلى فقدان المكتبة العديد من مخطوطاتها التي لم تتلفها السيول. وفي عام ١٩٨٥م تناول عبد اللطيف بن دهيش [٤] تاريخ مكتبة مكة المكرمة من حيث تبعيتها الإدارية واختلاف تلك التبعية منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر، وأوضح أسماء الشيوخ الذين تولوا الإشراف عليها منذ ذلك الحين، وكذلك المكتبات التي أهديت مجموعاتها إلى هذه المكتبة.

وفي عام ١٩٩٣م صدرت دراسة أخرى لهشام عباس[٥] تتبع فيها تاريخ المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية مشيراً إلى أن تأسيس المكتبات العامة في المملكة ارتبط بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال مكتبات المساجد، والمكتبات الخاصة. وقد أدت المكانة الدينية والعلمية لتلك المدينتين إلى اهتمام حكام المسلمين وزعمائهم وأدبائهم وأثريائهم بنقل الكثير من المخطوطات ونوادر الكتب إليها مما جعلهما عامرتين بدور الكتب. وقد أوضحت الدراسة التنظيم الإداري للمكتبات العامة في المملكة، وأهداف تلك المكتبات والعاملين فيها، ومجموعاتها. وأشارت الدراسة إلى أهم المشكلات التي تواجه المكتبات العامة في المملكة ومن بينها خضوع تلك المكتبات للائحة المخازن، ونقص التشريعات المكتبية والقوانين، ونقص الموظفين المؤهلين، واقتصار الخدمات المكتبية على فئات دون الأخرى، وتعدد الأجهزة المشرفة على شؤون المكتبات بين عدة وزارات ومصالح حكومية.

وفي عام ١٩٩٤م صدرت دراسة لسعد الضبيعان [٦] تتبع في القسم الأول منها تاريخ المكتبات العامة في المملكة والجهات المشرفة عليها، بما في ذلك الجهات الرسمية وغير الرسمية، أما القسم الثاني فهو دليل حصر فيه المكتبات العامة في المملكة موضحاً عناوين تلك المكتبات وأرقام هواتفها ومعلومات حولها مثل تاريخ تأسيسها، وتبعيتها الإدارية، ومديريها، وعدد العاملين فيها، وأعداد مجموعاتها، ونظام التصنيف المتبع فيها، وطبيعة المبنى (دائم أم مستأجر) ، ومواد العمل فيها، والخدمات التي تقدمها. وقد كانت مكتبة الحرم المكي الشريف والمكتبة العامة بمكة المكرمة من بين المكتبات التي حصرها الدليل.

وفي عام ١٩٩٥م صدرت دراسة حول مكتبة مكة المكرمة لعبد الوهاب أبو سليمان [٧] تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسة تناول الأول منها موقع المكتبة ومبناها وتاريخها، في حين تناول الثاني إدارتها موضحاً الجهات الإدارية التي

تعاقبت على إدارة المكتبة، وأبرز الشخصيات التي أشرفت عليها، أما القسم الثالث فقد تم تخصيصه لمجموعات المكتبة بما في ذلك المجموعات الخاصة والمخطوطات موضحاً أسس تنظيم تلك المجموعات في المكتبة.

وفي عام ١٩٩٦م أجرى سعد الضبيعان [٨] دراسة على المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف والتي تمثل ٧٩% من المكتبات العامة في المملكة، تناول فيها مجموعات الكتب وكيفية تنميتها، كما أوضح التنظيم الإداري لتلك المكتبات، والعاملين فيها من حيث أعدادهم وتأهيلهم، وأشار إلى مباني تلك المكتبات ومدى كفايتها من حيث المساحة والتصميم، فضلاً عن الأثاث والأجهزة. وقد أوصت الدراسة بتشكيل لجنة وطنية عليا للمكتبات يرأسها وزير المعارف، ويشارك فيها أعضاء كبار من الأجهزة الرسمية الفاعلة مثل ديوان الخدمة المدنية، ووزارة المالية، ووزارة التخطيط، ووزارة الإعلام، والأجهزة المشرفة على المكتبات، ومجموعة من المتخصصين من أساتذة المكتبات، على أن تنبثق من هذه اللجنة لجان فرعية تشكل لدراسة الأوضاع الحالية للمكتبات ومقتنياتها ومبانيها وخدماتها وغير ذلك.

وفي العام نفسه صدرت دراسة لهشام عباس [٩] أشار فيها إلى ما ورد بشأن المكتبات العامة في خطط التنمية الخمسية السعودية وآخرها خطة التنمية الخامسة لعام ١٤١٠-١٤١٥هـ . وقد اشتملت تلك الخطط على مشاريع لبناء وتطوير العديد من المكتبات العامة السعودية في مختلف المناطق وتجهيزها بالأثاث الملائم ، وتزويدها بالمجموعات الكافية. وأوضحت الدراسة بعض مستلزمات التخطيط لتطوير المكتبات العامة ومن بينها إعداد جيل من المتخصصين المؤهلين لإدارتها وتنظيمها الأمر الذي أدى إلى تنشيط ابتعاث الطلبة إلى الخارج، وكذلك إنشاء أقسام أكاديمية لتدريس علم المكتبات والمعلومات.

وفي عام ١٩٩٦م أيضاً صدرت دراسة لصالح بن عبد العزيز المزيني [١٠] ركزت على مكتبة عامة واحدة هي مكتبة مكة المكرمة، وتناولت الجوانب المتعلقة بتاريخها ومجموعاتها، والأسس التي تقوم عليها تنمية مجموعاتها، والخدمات التي تقدمها المكتبة. وقد أوضحت الدراسة أن الإهداء كان يمثل العنصر الأساس في بناء مجموعات تلك المكتبة، حيث شكلت نسبة تصل إلى ٨٥%من المجموع الكلي لمجموعات المكتبة. وقد حظيت المكتبة بنسبة كبيرة من المخطوطات التي تنوعت لغاتها لتشمل العربية والتركية ، كما تنوعت موضوعاتها لتشمل التصوف والتفسير والفقه والأخلاق والمواعظ، والتاريخ والعقيدة واللغة، والأدب ، والأحياء، والطب، وغير ذلك من الموضوعات. وفي عام ٢٠٠٢م صدرت دراسة لكاتبة هذا البحث [١١] ركزت فيها على المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومن بينها مكتبة مكة المكرمة، حيث تناولت الوضع القائم بشأن استخدام تقنية المعلومات فيها، ومن ذلك التنظيم الآلي للمعلومات، واستخدام الوسائط الإلكترونية، والارتباط بشبكات المعلومات، وإنشاء صفحات للمكتبات على الإنترنت. وأوصت الدراسة بضرورة تحويل نظم الفهرسة الآلية في كل من مكتبة مكة المكرمة والمكتبة العلمية الصالحية إلى نظم تدعم صيغة مارك، كما أوصت بضرورة تحويل المخطوطات والكتب النادرة المتاحة في مكتبات الأوقاف إلى شكل مقروء آلياً وإتاحتها مع فهارسها للمستفيدين عن بعد. وأشارت الدراسة إلى ضرورة ربط المكتبات الوقفية بشبكة الإنترنت، وإنشاء نظام تعاوني بين تلك المكتبات يمكنها من تبادل المعلومات عبر الشبكة.

وفي عام ١٤٢٣هـ صدرت دراسة لعبد اللطيف بن دهيش [١٢] تناولت مكتبات مكة المكرمة عبر العصور التاريخية المختلفة بدءاً بالمكتبات الإسلامية التي ظهرت منذ العصر النبوي ومروراً بالتطورات التي شهدتها تلك المكتبات في

العصر الأموي والعباسي والعثماني. ومن ثم تناولت الدراسة ما شهدته تلك المكتبات من تطور في العهد السعودي. وقد غطت الدراسة مكتبات مكة المكرمة بمختلف أنواعها العامة، والجامعية، والخاصة.

مفهوم المكتبة العامة:

تعرف المكتبة العامة بأنها (مؤسسة ثقافية تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية لجميع أفراد المجتمع من منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة)[١٣] . وبذلك فإن هناك أربعة مبادئ أساسية تتوافر في المكتبات العامة وهي:

١. إنها تقدم خدماتها إلى جميع فئات المجتمع كباراً وصغاراً، ولكافة المستويات الثقافية، دون تمييز للون أو جنس أو دين أو ما سوى ذلك.
٢. إنها بصفة عامة تقدم خدماتها مجاناً دون مقابل مالي سواء كانت تمول من جهات حكومية عامة أم من جهات خاصة.
٣. إنها ترتبط بالبيئة التي توجد فيها سواء أكانت قرية أم مدينة، أم حياً، أم غير ذلك. وتسعى لتلبية احتياجات تلك البيئة من أوعية المعلومات بمختلف أشكالها.
٤. إنها تمثل مكاناً يرتاده المستفيد من تلقاء نفسه دون أن يكون مكرهاً على ذلك[١٤] .

بيان اليونسكو للمكتبات العامة:

تعد المكتبات العامة من بين المؤسسات التي اهتمت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بصفتها من المؤسسات الثقافية التي تسعى لدعم الإخاء والسلام والتفاهم في العالم.

وقد أصدرت منظمة اليونسكو بياناً بشأن المكتبات العامة UNESCO Public Library Manifesto في عام ١٩٤٩م ، ثم أعيد نشره في عام ١٩٧٢م ضمن الاحتفال بمناسبة العام الدولي للكتاب، ومرة أخرى تم إصدار تحديث للبيان بالتعاون بين اليونسكو وبين شعبة المكتبات العامة في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA في عام ١٩٩٤م[١٥].

ويتضمن بيان اليونسكو جوانب مهمة تختص بالمكتبات العامة، فهو يعرف المكتبة العامة على أنها مؤسسة ديموقراطية للتعليم والثقافة والإعلام، تدعم حق المعرفة لجميع المواطنين دون تمييز للعمر أو الجنس أو الديانة أو الجنسية أو اللغة أو المستوى الاجتماعي.

ولابد أن تقدم خدماتها ومجموعاتها لجميع أفراد المجتمع بما في ذلك الفئات التي لا تستطيع استخدام الخدمات والمجموعات العادية لأي سبب من الأسباب مثل المعاقين، والأشخاص المتواجدين في المستشفيات أو السجون. وينبغي ألا يكون هناك أي توجه فكري أو سياسي أو ديني أو تجاري معين للمجموعات أو الخدمات التي تقدمها تلك المكتبات.

ويوضح البيان أن المكتبات العامة تمثل دليلاً عملياً على الإيمان الديموقراطي بالتعليم كعملية مستمرة مدى الحياة، والسبيل لمتابعة الإنجازات البشرية في مجالات الثقافة والمعرفة.

ويحدد البيان عدة أهداف ينبغي أن تسعى المكتبات العامة إلى تحقيقها وهي: التسلية والترويح عن النفس، ومساعدة الطلاب والدارسين ودعم كل من التعليم الذاتي والفردي وكذلك التعليم الرسمي بجميع مستوياته، وتقديم المعلومات

التكنولوجية الحديثة والعلمية والاجتماعية، ودعم التراث الشفهي، ونشر التراث الثقافي والإنجازات العلمية، وتشجيع الخيال والابتكار عند الأطفال والشباب، وإتاحة الفرص اللازمة لتطوير الإبداع الفردي، وتطوير مهارات المعلومات ومحو أمية الحاسب الآلي.

ومن الضروري أن يتم الإنفاق على المكتبات العامة من الموازنة العامة للدولة، وألا تشكل عبئاً مباشراً لأي جهة غير رسمية، ومن ثم فإن الأساس فيها أن تقدم خدماتها مجاناً للمستفيدين دون تحصيل أي رسوم مقابل ذلك، وأن تكون أبوابها مفتوحة للاستعمال الحر والمتكافئ لكل أفراد المجتمع.

ويحث البيان على ضرورة تحقيق مبدأ التعاون المنظم بين المكتبات على المستوى الوطني حتى تتمكن من إتاحة كافة المصادر الوطنية للمستفيدين، وتقديم خدماتها على النحو الأمثل[١٦].

أهداف المكتبات العامة:

تسعى المكتبات العامة إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر من بينها:

١. خدمة العملية التعليمية بدعم الدارسين سواء خارج حدود مدارسهم بتوفير أوعية المعلومات غير المتاحة لهم، أو بدعم المدارس بإعارتها الكتب التي تتفق مع مستويات الطلاب وذلك في دورات متتابعة.
٢. الإسهام في محو الأمية بتسهيل وصول القارئ إلى الكتب أو وصولها إليه، الأمر الذي يساعد على احتفاظ الكبار حديثي التعلم بمهاراتهم التي اكتسبوها.
٣. دعم القرارات العامة التي تحقق للفرد النضج الفكري، وتعوده على القراءة وعلى ارتياد المكتبة.
٤. تحقيق التطور الاقتصادي للمجتمع ورفع مستوى المهارات الفنية اللازمة للصناعات الحديثة من خلال إتاحة الكتابات المهنية والفنية والدراسات العلمية والصناعية.
٥. المساعدة في التكوين السياسي لأفراد المجتمع الديموقراطي من خلال تقريب الأفكار والمعلومات إلى أولئك الأفراد بوسائل ديموقراطية تؤدي إلى اتساع مداركهم ونضج حكمهم على الأمور.
٦. مساعدة الفرد على قضاء وقت فراغه بشكل مفيد ومجدٍ، والبعد بالفرد عن الانحدار في طريق الفساد[١٧].

وتواجه المكتبات العامة في بعض الدول العديد من الصعوبات التي تحول دون أدائها لرسالتها على النحو الأكمل. ومن ذلك نذكر الآتي:

١. عدم اهتمام أفراد المجتمع بالمكتبات بالدرجة الكافية، بسبب عدم معرفتهم لقيمتها ودورها في تطويرهم وتعليمهم.
٢. عدم كفاية الموارد المالية للمكتبة.
٣. عدم كفاية عدد السكان في منطقة نائية لإنشاء مكتبة لخدمتهم.
٤. استمرار أمناء المكتبات في العمل بالأنظمة المكتبية القديمة التي انتهت صلاحيتها.
٥. عدم توافر العدد الكافي من الأخصائيين ذوي الإعداد المهني الكافي للعمل في المكتبات.
٦. عدم توافر الجهة المركزية التي توجه وتنظم الخدمة المكتبية وتسعى إلى تحقيق أهداف وطنية أو إقليمية من خلالها.
٧. ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع.

٨. نقص الإنتاج الفكري الموجه لصالح فئات معينة من القراء كالأطفال، أو المراهقين، أو الكبار حديثي التعلم...[١٨]

المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية:

تنقسم المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية وفقاً لطبيعة الإشراف عليها إلى قسمين رئيسين هما:

أولاً: مكتبات عامة تشرف عليها جهات غير رسمية:

تمثل البدايات الأولى للمكتبات العامة في المملكة، حيث كان الأهالي والأفراد ينشئون المكتبات العامة ويتولون إدارتها والإشراف عليها وتمويلها. وتعد نواة تلك المكتبات في معظم الأحيان هي المجموعات الخاصة بالأفراد والأهالي، ومن ثم تنمو تلك المجموعات عن طريق التبرع والوصية والوقف. ونذكر من بين تلك المكتبات على سبيل المثال: مكتبة الشيخ عبد الرحمن السعدي والتي أنشئت في عنيزة عام ١٣٥٩هـ ، ومكتبة روضة سدير العامة التي أنشأها تركي بن ماضي في حوطة سدير عام ١٣٧٧هـ، ومكتبة أشقير التي أنشأها الأهالي في أشقير عام ١٣٧٤هـ، وكذلك مكتبة حوطة بني تميم التي أنشأها الأهالي في حوطة بني تميم عام ١٣٧٦هـ.

وقد تحولت مسئولية الإشراف على معظم مكتبات الأهالي والأفراد إلى إدارة المكتبات العامة بوزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) بعد أن تم إنشاؤها عام ١٣٧٩هـ، وبذلك فقد أصبحت الغالبية العظمى من تلك المكتبات تدار من قبل جهة رسمية في الدولة.

وإذا كانت النماذج السابقة تمثل مبادرات في المراحل الأولى للاهتمام بالمكتبات العامة وإنشائها في المملكة، فإن هناك مكتبات أخرى ظهرت في فترات لاحقة لتشرف عليها جهات غير رسمية أيضاً، ولعل ما يميز تلك المكتبات هو المستوى العالي للخدمات والأنشطة التي جعلتها في المصاف الأول للمكتبات العامة السعودية. ومن بين تلك المكتبات نذكر الآتي:

أ. مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض:

هي مؤسسة خيرية خاصة أسسها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في عام ١٤٠٨هـ. وتقدم خدمات لكافة فئات المجتمع من الرجال والنساء والأطفال والمعاقين، وفقاً لأحدث الأساليب التقنية.

ب. مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض:

يشرف مركز الملك فيصل على مكتبتين هما:

- مكتبة المركز: أنشئت عام ١٤٠٣هـ.
- مكتبة الأطفال: أنشئت عام ١٤٠٧هـ.

وتقدم المكتبتان مستوى عالياً من الخدمات باستخدام التقنية الحديثة للحاسبات الإلكترونية والوسائط المتعددة.

ج. مكتبة مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة:

تشرف عليها الجمعية الخيرية الصالحية، وقد بدأت بمكتبة نسائية مستقلة أنشئت في عام ١٣٧٩هـ -قبل إنشاء المركز نفسه وضمت إليه فيما بعد-، ثم تلاها إنشاء مكتبة للرجال في عام ١٤٠٧هـ.

د. دار الجوف في مدينة سكاكا بالجوف:

تتبع مؤسسة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد السديري. وتضم دار الجوف مكتبتين إحداهما للرجال والأخرى للنساء[١٩] .

ثانياً: مكتبات عامة تشرف عليها جهات رسمية (حكومية):

تتولى الإشراف على هذا النوع من المكتبات أكثر من جهة حكومية نذكر من بينها الآتي:

١) وزارة الثقافة والإعلام :

ظلت هذه المكتبات تحت إشراف وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) والتي كانت تمثل أولى الجهات الرسمية التي أشرفت على المكتبات العامة منذ عام ١٣٧٩هـ، حيث تم إنشاء الإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف بعد صدور قرار مجلس الوزراء رقم ٣٠ بتاريخ ١٣٧٩/١/٢٤هـ القاضي بتكليف وزارة المعارف بإنشاء مكتبات في مختلف مناطق البلاد.

وتشرف الوزارة على ما يزيد عن ٨٠% من المكتبات العامة بالمملكة، بعض تلك المكتبات تم إنشاؤه من قبل الوزارة، وبعضها الآخر تم ضمه إلى إشراف الوزارة بعد أن كان تابعاً للأهالي والأفراد.

وتجدر الإشارة إلى أن إدارة المكتبات العامة انتقلت في عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م إلى وزارة الثقافة والإعلام، وبذلك أصبحت الأخيرة هي المسئولة عن الإشراف على ما يفوق ٨٠% من المكتبات العامة بالمملكة بدلاً من وزارة المعارف التي ظلت مكلفة بمسئولية تلك المكتبات على مدار خمس وأربعين عام مضت.

٢) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

تشرف على عدد من مكتبات الوقف التي أنشئت في مناطق المملكة عبر التاريخ. وتضم معظم تلك المكتبات التاريخية ثروة من المخطوطات الأصلية والمصورة على نسخ ورقية وعلى أشكال مصغرة. ومن بين تلك المكتبات نذكر الآتي:

أ. مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة: أسسها الشيخ عارف حكمت الحسيني عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٢م ، وتم نقلها من مقرها الأصلي بجانب الحرم النبوي إلى جناح مستقل في مبنى مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة.

ب. المكتبة المحمودية في المدينة المنورة: أسسها السلطان محمود الثاني في عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٤م. وقد ضمت مجموعاتها إلى مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة.

ت. مكتبة مسجد عبد الله بن العباس في الطائف: أسسها محمد رشدي الشرواني والي الحجاز التركي قبل وفاته عام ١٢٩١هـ.

ث. مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة: تم تأسيسها في عام ١٤٠٣هـ. وتضم بالإضافة لمجموعاتها كل من مجموعات مكتبة عارف حكمت، والمكتبة المحمودية، ومكتبة المدينة العامة.

ج. مكتبة المدينة العامة بالمدينة المنورة: تم تأسيسها في عام ١٣٨٢هـ، وقد ضمت مجموعاتها إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة.

ح. المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة: أسسها محمد بن عثمان القاضي في عام ١٣٧٣هـ.

خ. مكتبة مكة المكرمة: وضع لبنتها الأولى الشيخ عباس سليمان قطان عام ١٣٧٠هـ عندما اشترى مكتبة محمد الكردي وأهداها إلى المكتبة.

٣) الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي:

تشرف على مكتبتين هما:

أ. مكتبة الحرم المكي الشريف: أنشئت في عام ٤٨٨هـ، وكانت تقع بداخل الحرم المكي حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ثم انتقلت إلى المدرسة السليمانية بباب دريبة بالحرم، وأخيراً استقرت في موقعها الحالي بشارع منصور.

ب. مكتبة الحرم المدني: تم تأسيسها في عام ١٣٥٢هـ. وتقع داخل الحرم المدني، وكانت تشرف عليها وزارة الحج والأوقاف، ثم انتقلت مسئولية الإشراف عليها إلى الرئاسة العامة لشؤون الحرم المكي والحرم المدني .

٤) رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء:

تشرف على مكتبة واحدة هي:

مكتبة الرياض السعودية : تم تأسيسها في عام ١٣٧١هـ بتوصية من مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. وظلت تحت إشراف المفتي، إلى أن انتقل الإشراف عليها إلى دار الإفتاء، ثم رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

٥) دارة الملك عبد العزيز:

تشرف على مكتبة الدارة بالرياض: تم تأسيسها في عام ١٣٩٢هـ[٢٠، ٢١].

المكتبات العامة في مكة المكرمة:

يذكر أن مكة المكرمة والمدينة المنورة كانتا قد شهدتا ظهور المكتبات العامة قبل غيرهما من مدن المملكة، ويرجع سعد الضبيعان ذلك إلى المكانة الروحية التي تحظى بها هاتان المدينتان لدى المسلمين لوجود الحرمين الشريفين بهما[٢٢] . وقد كانت مكتبة الحرم المكي قد أنشئت في عام ٤٨٨هـ كما أسلفت، الأمر الذي يؤكد أن مكة المكرمة كانت أول مدينة تشهد ظهور المكتبات العامة في المملكة، وقد سبقت غيرها من المدن بعقود من الزمن، حيث ظهرت مكتبة عارف حكمت في عام ١٢٧٠هـ. ويذكر يحي ساعاتي [٢٣] أن هذه المكتبة قد ضمت العديد من الكتب الوقفية التي أثرت مجموعاتها حيث كان كثير من الحكام والأمراء والعلماء والوزراء وبعض الحجاج قد وقفوا كتباً عليها، وفي بعض الأحيان كان البعض يوقف مكتة كاملة عليها مثل صالح الحريري الذي وقف في حياته سائر كتبه في قبة كتب خانة العثمانية (المجيدية) الكائنة بالمسجد الحرام . وبالإضافة إلى مكتبة الحرم المكي فقد أنشئت خزانة المالكية في مكة المكرمة في القرن السادس الهجري وتعد من بين مكتبات الأوقاف التي اهتمت بمصنفات المذهب المالكي بالدرجة الأولى. وفيما يأتي نعرف بأبرز المكتبات العامة في مكة المكرمة:

أولاً: مكتبة الحرم المكي الشريف:

تم تأسيسها في القرن الخامس الهجري، وتم نقل مجموعاتها من موقعها بالحرم المكي إلى المدرسة السليمانية بباب دريبة بالحرم في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وذلك بعد أن دمرت السيول مجموعات المكتبة أكثر من مرة في مقرها القديم. وأطلق عليها في عام ١٢٦٢هـ اسم كتب خانة السليمانية أو المجيدية نسبة

إلى السلطان عبد المجيد العثماني لأنه جمع شتات كتب الحرم المكي وأضاف إليها كتباً من الأستانة، وقد تغير اسم المكتبة في عام ١٣٧٥هـ ليصبح "مكتبة الحرم المكي" وأشرفت عليها إدارة الأوقاف ثم وزارة الحج والأوقاف، وأصبحت تحت إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرم المكي والحرم المدني منذ عام ١٣٨٥هـ. وقد استقرت المكتبة حالياً في المقر السابق لرابطة العالم الإسلامي بشارع المنصور في مبنى تبلغ مساحته ٢٥٠٠م٢.

وتقدم المكتبة خدماتها لجميع فئات المجتمع رجالاً ، ونساء وأطفالاً، بل إنها تقدم خدمات لبعض فئات المعاقين أيضاً. وتخصص المكتبة فرعاً للنساء يفتح أبوابه على فترات صباحية ومسائية.ويعمل بالمكتبة حالياً ٥٦ موظفاً، بالإضافة إلى ٢٥ موظفة في الفرع النسائي لتغطية احتياجات المستفيدين الذين يتجاوز عددهم الثلاثين ألف سنوياً؛ حيث بلغ عدد المستفيدين وفقاً لإحصاءات المكتبة ٣٦٥٣٧ في عام ١٤٢١هـ، و ٣٦٠٨٦ مستفيد في عام ١٤٢٢هـ، أما في عام ١٤٢٣هـ فقد بلغ العدد ٣٢٢٣٣ مستفيد.

ثانياً: مكتبة مكة المكرمة:

أنشئت في عام ١٣٧٠م في حي شعب علي في موقع ينسب إليه مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث يذكر بأن المكان يمثل دار عبد المطلب التي قسمها بين أبنائه ومن بينهم عبد الله بن عبد المطلب. وتتكون المكتبة من طابقين على شكل مستطيل تبلغ مساحته ٢٤م من الشرق للغرب، و١٣م من الشمال للجنوب بارتفاع يصل إلى ١٠م. وكانت المكتبة تتبع إدارياً وزارة الإعلام منذ عام ١٣٧٠هـ حتى ١٣٨٠هـ ، ثم انتقلت إدارتها إلى وزارة الحج والأوقاف حتى عام ١٤١٤هـ، حيث أصبحت تتبع إدارياً وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد[٢٤].

وعلى الرغم من عدم توافر فرع نسائي للمكتبة إلا أنها تقدم خدماتها للنساء عبر الهاتف فضلاً عن الرجال والمعاقين. ويبلغ عدد العاملين فيها ستة موظفين.

ثالثاً: المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة:

تم تأسيسها في عام ١٣٩٧هـ، وتقع في شارع التنعيم بحي الزاهر في مبنى تبلغ مساحته ١٠٣٦٨م٢ . وكانت تشرف عليها وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) حتى عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، حيث انتقلت إدارة المكتبات العامة من وزارة المعارف إلى وزارة الثقافة والإعلام.

وقد تزايد عدد الموظفين في المكتبة نتيجة لتزايد أعداد مجموعاتها، وتزايد أعداد المستفيدين، وتوسع نطاق خدماتها وأنشطتها. فبعد أن كان يعمل فيها تسعة موظفين فقط في عام ١٩٩٤م، أصبح عدد العاملين فيها أربعة عشر في عام ١٩٩٩م، في حين بلغ عدد الموظفين ستة عشر في عام ٢٠٠٣م.

وتفتح المكتبة أبوابها لفترتين؛ صباحية من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً، ومسائية من الساعة الرابعة عصراً حتى العاشرة مساء. وتقدم خدماتها للرجال والأطفال فقط.

وتشير إحصاءات المكتبة إلى تزايد الإقبال عليها؛ فقد بلغ عدد المستفيدين منها ٤٢٢ في عام ١٤٢١هـ ، ثم ازداد ليصل إلى ٥١٨ في عام ١٤٢٢هـ، في حين بلغ ٧١٥ مستفيداً في عام ١٤٢٣هـ.

رابعاً: مكتبة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز:

تم تأسيسها في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م في مبنى مساحته ٢٣٤م٢ بمنطقة العزيزية. وتتبع إدارياً الرئاسة العامة لرعاية الشباب، حيث يشرف عليها نادي مكة الثقافي الأدبي. ويقتصر عدد العاملين في المكتبة على موظف واحد.

وتفتح المكتبة أبوابها من يوم السبت إلى يوم الخميس على فترتين صباحية من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية ظهراً، ومسائية من الساعة الخامسة حتى العاشرة مساء. وتقدم المكتبة خدماتها للرجال والأطفال فقط، حيث لا يوجد لها فرع نسائي، كما أنها لا تخصص ساعات أو أيام لزيارة النساء. ولكنها تخصص قاعة منفصلة لتكون بمثابة قسم للأطفال، وتضم تلك القاعة حوالي ١٠٠٠ كتاب في موضوعات مختلفة مخصصة للأطفال.

خامساً: مكتبة إمام الدعوة العلمية:

تم تأسيسها في عام ١٤١٩هـ في منطقة العوالي في مبنى تبلغ مساحته حوالي ألف متر مربع ويبعد عشرة كيلومترات تقريباً عن الحرم المكي، وافتتحت رسمياً في شهر محرم من عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م . وتتبع إدارياً وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. وعلى الرغم من عدم توافر فرع نسائي للمكتبة، إلا أنها لا تقصر خدماتها على الرجال، بل تتجاوزهم إلى النساء الذين تقدم لهم المكتبة خدماتها عبر الهاتف أو عن طريق ذويهم.

سادساً: المكتبة الخيرية بجامع الفرقان:

أنشئت في عام ١٤١٤هـ في حي العوالي بمكة المكرمة، حيث تم تخصيص مبنى مستقل لها تبلغ مساحته ٧٥٠ متراً مربعاً، ويتكون من طابقين بالإضافة إلى الطابق السفلي (البدروم). وتتبع المكتبة إدارياً وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

سابعاً: مكتبة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني:

أنشئت في حي العوالي عام ١٤٠٤هـ. وتتبع إدارياً مكتب سمو الشيخ خليفة بن حمد بدولة قطر. وتقصر المكتبة تقديم خدماتها على الرجال فقط، حيث لا يتوافر لها فرع نسائي، ويعمل بها أربعة موظفين.

وعلى الرغم من أن عدد المستفيدين من المكتبة لم يتجاوز ٤٠١ في عام ١٤٢١هـ، إلا أنه بلغ ٦٠٩ في عام ١٤٢٢هـ و ٥٧٧ في عام ١٤٢٣هـ ، الأمر الذي يوضح زيادة الإقبال على المكتبة في العامين الأخيرين مقارنة بعام ١٤٢١هـ.

مجموعات المكتبات:

تقتني المكتبات العامة في مكة المكرمة مصادر معلومات مختلفة الأشكال والأنواع ، فإلى جانب المواد التقليدية التي تضمها، فإن بعض المكتبات تضم أيضاً مواد غير تقليدية أو شبه تقليدية، ومن ذلك المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة التي تضم أشرطة الفيديو، وكذلك مكتبة الحرم المكي الشريف التي تشتمل على

أفلام ميكروفيلم ، وشرائح ميكروفيش، فضلاً عن الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو. ويوضح جدول (١) مصادر المعلومات المتوافرة في كل مكتبة من المكتبات مجال الدراسة.

مصادر المعلومات	الحرم المكي	مكة المكرمة	المكتبة العامة	فيصل بن فهد	إمام الدعوة	المكتبة الخيرية	حمد آل ثاني
الكتب	√	√	√	√	√	√	√
المجلات المتخصصة	√	√	√			√	
المجلات العامة	√	√	√	√	√	√	√
الصحف	√	√	√	√	√		√
مطبوعات حكومية	√	√	√				
خرائط	√						
مخطوطات أصلية	√	√	√		√	√	
مخطوطات مصورة	√	√	√		√	√	√
كتب نادرة	√	√			√		
أشرطة سمعية	√		√				
أشرطة فيديو	√		√				
أقراص مدمجة					√	√	
غير ذلك	√					√	

جدول (١)
مصادر المعلومات في المكتبات

ويلاحظ من جدول (١) الآتي:

١. إن الكتب والمجلات العامة تتوافر في جميع المكتبات العامة مجال الدراسة، وإن كانت نسبة تلك المواد تختلف من مكتبة لأخرى. أما الصحف فباستثناء مكتبة جامع الفرقان فإنها تتوافر في جميع المكتبات أيضاً.

٢. جاء عدد الكتب في المكتبات مجال الدراسة على النحو الآتي:

- مكتبة الحرم المكي: هي الأكبر من حيث عدد المجموعات حيث يصل عدد الكتب إلى خمسة وخمسين ألف عنوان تقع في ٩٣١٣٨ مجلداً.
- المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة: يبلغ عدد المجموعات٤٣٣٣٧ مجلداً ، بالإضافة إلى ٩٠٠٠ مجلداً موزعة بين المكتبات الخاصة وهي كل من مكتبة دار العلوم ومكتبة الدكتورة إنجي يماني.
- مكتبة مكة المكرمة: يصل العدد إلى حوالي ٣٠٠٠٠ عنواناً.
- المكتبة الخيرية بجامع الفرقان: يبلغ عدد الكتب فيها : ٧٦٥١ كتاباً.
- مكتبة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد: يبلغ عدد كتبها ٤٥١٦ عنواناً تقع في ٢٢٥٨٠ مجلداً.
- مكتبة حمد بن عبد الله آل ثاني: يتجاوز عدد الكتب الأربعة آلاف عنوان.

٣. جاء عدد عناوين الصحف في المكتبات مجال الدراسة على النحو الآتي:

- مكتبة الحرم المكي: ١٣ عنواناً .
- مكتبة مكة المكرمة: ٨ عناوين.
- مكتبة الأمير فيصل بن فهد: ٩ عناوين.
- المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة: ٨ عناوين، بالإضافة إلى ٨ عناوين لمجلات علمية متخصصة، و٨ عناوين أخرى لمجلات عامة.
- مكتبة إمام الدعوة العلمية: لم يتجاوز عدد الصحف الواحدة، إلى جانب ٨٠ عنواناً لمجلات عامة.
- المكتبة الخيرية بجامع الفرقان: بلغت عناوين المجلات العامة ٦ ، بالإضافة إلى ٥ عناوين لمجلات علمية متخصصة تشترك فيها المكتبة.
- مكتبة الشيخ حمد بن عبد الله آل الثاني: اقتصرت عناوين المجلات العامة على اثنتين، في حين لم يتجاوز عدد الصحف صحيفة واحدة فقط.

٤. تضم بعض المكتبات العامة ثروة من المخطوطات الأصلية والمصورة فضلاً عن الكتب النادرة، وهي على النحو الآتي:

أ. مكتبة الحرم المكي الشريف: تضم ٦٥٢٣ مخطوطة أصلية باللغة العربية، و٣٥٨ بلغات أخرى غير العربية، و ٢٣١٤ مخطوطة مصورة على ورق، و ٥٦٧٠ مصورة على أشكال فيلمية مصغرة.

ب. مكتبة مكة المكرمة: تضم حوالي ٢٠٠٠ مخطوطة أصلية، و٢٠٠ مصورة.

ت. مكتبة الأمير فيصل بن فهد: تضم ٤٠ مخطوطة مصورة.

ث. مكتبة إمام الدعوة العلمية: تضم ما يصل إلى ٤٣١ مخطوطة أصلية، بالإضافة إلى ٥٥٤ عنواناً لمجاميع مخطوطات، إلى جانب ١٢٥ عنواناً لمخطوطات مصورة على ميكروفيلم بالإضافة إلى ١٢٩٩ مطبوعاً من الكتب النادرة.

ج. المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة: تضم ١٧ مخطوطة أصلية، إضافة إلى ١٣ مخطوطة مصورة.

ح. المكتبة الخيرية بجامع الفرقان: تضم عدد ٢ مخطوطة أصلية، إلى جانب ٧٣ مخطوطة مصورة.

خ. مكتبة الشيخ حمد آل ثاني: تضم ثلاث مخطوطات مصورة.

ولا شك أن هذه المجموعة الكبيرة من المخطوطات تمثل قيمة ضخمة للمستفيدين من باحثين ودارسين.

٥. تشتمل كل من مكتبة الحرم المكي، والمكتبة العامة، على مجموعة من المواد السمعية والبصرية تمثل في تسجيلات صوتية تصل إلى ٨١٣٥٤ في مكتبة الحرم المكي، وأشرطة فيديو تصل إلى حوالي ١٠ في مكتبة مكة المكرمة. وإلى جانب ذلك فإن مكتبة إمام الدعوة العلمية تضم أقراصاً مدمجة يصل عددها إلى ٣٠ قرصاً، كما أن المكتبة الخيرية بجامع الفرقان تضم ١٦ قرصاً مدمجاً.

وتتنوع المجالات الموضوعية التي تقتني فيها المكتبات مجموعاتها كما هو موضح في جدول (٢)، وتشمل كلاً من المعارف العامة، والدين ، والعلوم الاجتماعية، واللغويات، والأدب، والتاريخ والجغرافيا. وفيما عدا مكتبة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد فإن المكتبات تضم أيضاً مجموعات في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية. وباستثناء مكتبة إمام الدعوة العلمية ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني فإن جميع المكتبات تضم مجموعات في الفنون. وفيما عدا المكتبة الخيرية بجامع الفرقان ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني فإن جميع المكتبات تضم مجموعات في الفلسفة وعلم النفس.

المجالات الموضوعية	الحرم المكي	مكة المكرمة	المكتبة العامة	فيصل بن فهد	إمام الدعوة	المكتبة الخيرية	حمد آل ثاني
المعارف العامة	√	√	√	√	√	√	√
الفلسفة وعلم النفس	√	√	√	√	√		
الدين	√	√	√	√	√	√	√
العلوم الاجتماعية	√	√	√	√	√	√	√
اللغويات	√	√	√	√	√	√	√
العلوم البحتة والرياضيات	√	√	√		√	√	√
العلوم التطبيقية	√	√	√		√	√	√
الفنون	√	√	√	√		√	
الأدب	√	√	√	√	√	√	√
الجغرافيا والتاريخ	√	√	√	√	√	√	√

جدول (٢)
المجالات الموضوعية لمجموعات المكتبات

وتركز المكتبات على العلوم الدينية أكثر من غيرها من المجالات الموضوعية ، ولعل وجود تلك المكتبات في مدينة مكة المكرمة بما لها من مكانة روحية وطابع ديني انعكس على التوجه الموضوعي لتلك المكتبات، كذلك فمن الممكن أن يكون توجه الإدارات العليا لتلك المكتبات هو التركيز على المجموعات المتخصصة في المجالات الدينية والأدبية أكثر من غيرها الأمر الذي انعكس بدوره على التغطية الموضوعية لمواد المكتبات.

تنظيم المجموعات:

تقوم جميع المكتبات مجال الدراسة بفهرسة مجموعاتها، وإن كانت أشكال الفهارس تختلف في بعض المكتبات عن بعضها الآخر، وكذلك فإن الأدوات المستخدمة تختلف أيضاً في بعض الأحيان. وقد تبين من تحليل الاستبانات الآتي:

١- باستثناء مكتبة مكة المكرمة ومكتبة إمام الدعوة العلمية ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني فإن الفهرسة تتم في جميع المكتبات وفقاً لقواعد الفهرسة الأنجلو أميركية في طبعتها الثانية.

٢- باستثناء مكتبة الأمير فيصل بن فهد، فإن جميع المكتبات تتولى الفهرسة آلياً، إلاّ أن النظم المتبعة في الفهرسة اختلفت بين المكتبات، فعلى الرغم من استخدام المكتبة العامة لنظام اليسير لإدارة المكتبات المعد من قبل وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) ، إلاّ أن مكتبة الحرم المكي، ومكتبة مكة المكرمة، ومكتبة إمام الدعوة، والمكتبة الخيرية بجامع الفرقان، ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني يستخدمون نظماً محلية تم إعداد كل منها خصيصاً ليتلاءم مع احتياجات المكتبة.

٣- اختلفت قوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة في المكتبات؛ حيث تتبع المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة قائمة رؤوس الموضوعات العربية، وتتبع المكتبة الخيرية بجامع الفرقان رؤوس الموضوعات الكبرى الصادرة عن جامعة الرياض، في حين تتبع مكتبة الأمير فيصل بن فهد قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى لشعبان خليفة ومحمد العايدي. وفي المقابل أشارت كل من مكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة مكة المكرمة،ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني إلى عدم اتباع أي قوائم مقننة لتحديد رؤوس الموضوعات.

٤- تستخدم جميع المكتبات مجال الدراسة خطة تصنيف ديوي العشري لتصنيف موضوعات مجموعاتها. وكانت مكتبة مكة المكرمة قد شرعت مؤخراً في استخدامه بعد أن بدأت في التحول إليه من نظام تصنيف خاص بالمكتبة كان يتبع قديماً.

خدمات المعلومات:

تختلف الخدمات التي تتيحها المكتبات العامة في مكة المكرمة، ففي حين تقتصر تلك الخدمات على الاطلاع الداخلي، والتصوير في بعض المكتبات فإنها تتجاوز ذلك إلى خدمات أخرى أكثر تطوراً كالخدمات الإلكترونية في مكتبات أخرى. وجدول (٣) يوضح الخدمات المتاحة في كل مكتبة من المكتبات مجال الدراسة.

الخدمات	الحرم المكي	مكة المكرمة	المكتبة العامة	فيصل بن فهد	إمام الدعوة	جامع الفرقان	حمد آل ثاني
الاطلاع الداخلي	√	√	√	√	√	√	√
الإعارة الخارجية			√				
الخدمة المرجعية	√			√	√		
الإرشاد والتوجيه	√		√	√	√		
التصوير	√	√		√	√	√	
الأقراص المدمجة					√	√	
الإنترنت							
التدريب	√						
أخرى							

جدول (٣)

خدمات المعلومات في المكتبات

ويلاحظ من جدول (٣) الآتي:

١- تقدم جميع المكتبات خدمة الاطلاع الداخلي، وهي خدمة أساسية وبسيطة تنتشر في مختلف أنواع المكتبات.

٢- تقدم خدمة التصوير في جميع المكتبات باستثناء مكتبة الشيخ حمد آل ثاني، والمكتبة العامة بالعاصمة المقدسة.

٣- يقتصر تقديم خدمة الإعارة الخارجية على مكتبة واحدة فقط هي: المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة، وقد شهدت الخدمة تزايداً في عدد الإعارات عاماً تلو الآخر وفقاً لإحصاءات المكتبة، ففي حين لم تتجاوز ٣٧٨٢ إعارة في عام ١٤٢١هـ فقد بلغت ٥١٠٠ في عام ١٤٢٢هـ، وزادت إلى ٦٤٨٢ في عام ١٤٢٣هـ. ويرجع السبب في عدم تقديم تلك الخدمة في سائر المكتبات إلى حرص إدارة المكتبات على المحافظة على مجموعاتها من الفقدان والضياع في حالة إعارتها خارجياً في ظل توافر كم كبير من المخطوطات والكتب النادرة القيمة التي يصعب تعويضها. وقد تبين للباحثة من دراسة سابقة أجرتها على مكتبات الأوقاف السعودية، ونشرت في عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م [٢٥] أن جميع مكتبات الأوقاف ومن بينها مكتبة مكة المكرمة، لا تتيح إعارة مجموعاتها خارجياً بسبب القيود التي تفرضها عليها الشروط المحددة في صكوك الوقف، والتي يشترط أصحابها عدم السماح بإعارة مجموعاتهم الموقوفة من جهة، وبسبب الخوف من ضياع المجموعات أو تلفها من جهة أخرى.

٤- تعد الخدمات الإلكترونية محدودة جداً حيث تقدم مكتبتان فقط خدمة الأقراص المدمجة، وهما: مكتبة إمام الدعوة، ومكتبة جامع الفرقان، ولا تتيح أي مكتبة من المكتبات مجال الدراسة خدمة الإنترنت.

٥- يقتصر تقديم خدمات التدريب في مكتبة واحدة فقط وهي مكتبة الحرم المكي الشريف التي تقدم الخدمة لفئات خاصة تتمثل في طلاب المدارس الثانوية وأقسام المكتبات في بعض الجامعات.

٦- تقدم الخدمة المرجعية في ثلاث مكتبات هي: مكتبة الحرم المكي، ومكتبة الأمير فيصل بن فهد، ومكتبة إمام الدعوة. وقد يكون تركيز مكتبة مكة المكرمة الكبير على المخطوطات الأصلية والمصورة فضلاً عن الكتب النادرة، جعل اهتمامها بالمراجع والخدمة المرجعية دون سواها من المواد والخدمات، كما أنه من الممكن أن يكون ارتفاع أسعار المراجع وحاجتها لمتخصصين مؤهلين لتقديم الخدمات المتصلة بها من الأسباب الأخرى التي أدت إلى عدم تقديم الخدمة المرجعية في العديد من المكتبات مجال الدراسة.

٧- تختلف السياسة التي تتبعها المكتبات بشأن تقديم الخدمات للمستفيدين؛ فبعضها يتيح تلك الخدمات مجاناً، وبعضها الآخر يتم فيها تقاضي رسوماً مقابل تقديم بعض الخدمات .

أ. هناك أربع مكتبات لا تتقاضى رسوم مقابل تقديم خدماتها وهي: مكتبة الأمير فيصل بن فهد ،ومكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة جامع الفرقان، ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني. وعلى الرغم من أن تلك المكتبات لا تتقاضى رسوماً على تقديم خدماتها إلا أنها تختلف بعض الشيء في الشروط التي تفرضها على الاستخدام. ففي حين لا تضع مكتبة الأمير فيصل بن فهد، ومكتبة الشيخ حمد آل ثاني أي شروط على استخدام مجموعاتهما، فإن مكتبة الحرم المكي تشترط مراعاة قوانين حقوق المؤلف عند التصوير، كما تشترط على المستفيدين

المحافظة على النسخ المستخدمة للاطلاع الداخلي وإعادتها بنفس الحالة التي تم استلامها عليها، وتشترط مكتبة جامع الفرقان على مستخدمي خدمة الأقراص المدمجة إلمامهم باستخدام الحاسب الآلي، كما تشترط ألاّ يتجاوز عدد الأوراق التي يتم تصويرها العشرة من الكتاب الواحد، فضلاً عن أنها تطالب المستفيدين بالتزام الهدوء وترك الكتب على المناضد عند استخدامهم خدمة الاطلاع الداخلي.

ب. تتقاضى المكتبات الثلاثة الأخرى رسوماً مقابل بعض الخدمات التي تتيحها للمستفيدين. حيث تفرض كل من مكتبة مكة المكرمة، ومكتبة إمام الدعوة رسوماً على خدمة التصوير فقط، ولا تضع أي منهما شروطاً على المستفيدين لقاء تقديم الخدمات لهم، أما المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة فتفرض رسوماً على إصدار بطاقات الإعارة الخارجية للمستفيدين، وتشترط لتقديم هذه الخدمة الحصول على خطاب تعريفي من الجهة التي ينتمي إليها المستفيد فضلاً عن صورة من بطاقة الهوية.

٨- تقدم بعض المكتبات نشاطات وفعاليات ثقافية تهدف إلى توطيد مبدأ العلاقات العامة واستقطاب أكبر قدر من المستفيدين لارتياد المكتبات ومن ذلك المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة التي تنظم مسابقات ومعارض كتب وأجهزة، فضلاً عن معارض ثقافية مخصصة للأطفال، وكذلك فإن المكتبة الخيرية بجامع الفرقان تخصص قاعة بالطابق الأول في مبناها لإلقاء دروس ومحاضرات، ولتقديم أنشطة صيفية لطلاب تحفيظ القرآن بجامع الفرقان.

تطبيق النظم التعاونية في المكتبات العامة:

لا شك أن وجود سبع مكتبات عامة في مكة المكرمة يدل على إدراك دور ذلك النوع من أنواع المكتبات في الارتقاء بالمجتمع من الناحية الثقافية والتعليمية والاجتماعية، وهو ما أكد عليه بيان اليونسكو.

وينبغي أن تستفيد تلك المكتبات من تقنية المعلومات المتاحة من وسائل اتصال وشبكات في تطوير النظم التعاونية بين تلك المكتبات وبعضها البعض ليتم تحقيق مبدأ المشاركة في الموارد فيما بينها، سواء من خلال التعاون على مستوى تنظيم مصادر المعلومات أو التزويد وتنمية المقتنيات، أو على مستوى الخدمات وتقديمها.

ولا شك أن انتشار شبكة الإنترنت واستخدامها في المكتبات قد أدى إلى تسهيل قيام مثل تلك النظم التعاونية التي تتيح استثمار الموارد المتاحة على النحو الأمثل، وتحقيق أكبر قدر من الإفادة من مصادر المعلومات وخدماتها.

ولعل إتاحة الإنترنت في المكتبات العامة بمكة المكرمة من شأنه أن يحقق للمكتبات الآتي:

١- ملاحقة التطورات الحديثة في استخدام تكنولوجيا المعلومات.

٢- تقديم مستوى خدمات أعلى للمستفيدين داخل المكتبة.

٣- إتاحة الاتصال عن بعد بالمكتبة والاستفادة من مواردها للمستفيدين سواء كانوا داخل مكة المكرمة أم خارجها.

٤- الاستفادة من أنظمة الاتصال التي تتيحها الشبكة من خلال البريد الإلكتروني للتواصل مع المستفيدين والناشرين والمكتبات الأخرى...

٥- تبادل الخبرات بين العاملين في المكتبات العامة الأخرى وغيرها من المكتبات سواء كانت داخل مكة أم خارجها.

٦- التسويق لخدمات المكتبات للمستفيدين عن بعد وإحاطتهم بآخر المستجدات في المكتبة من خلال موقع المكتبة على الإنترنت.

أوجه التعاون بين المكتبات:

يمكن للمكتبات أن تحقق مبدأ المشاركة في الموارد في أوجه مختلفة من العمل المكتبي يشمل الاقتناء والتنظيم والخدمات. وفيما يلي نتناول كل جانب من تلك الجوانب.

أولاً: الاقتناء التعاوني:

تركز المكتبات العامة في مكة المكرمة على اقتناء مصادر المعلومات المتخصصة في مجال العلوم الدينية أكثر من غيرها من الموضوعات وهو الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات السابقة التي أجريت على المكتبات العامة بالمملكة؛ ومن بينها دراسة هشام عباس الصادرة في عام ١٩٩٣م، والتي أوضح فيها أبرز المشكلات التي تواجهها المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية؛ وقد كان من بينها تركيز مجموعات تلك المكتبات على موضوعات الأدب والدين دون غيرهما [٢٦].

وبتحقيق التعاون بين تلك المكتبات يمكن أن يتم توزيع القطاعات أو التخصصات الموضوعية ليتم الاهتمام باقتناء كل منها في مكتبة من تلك المكتبات ، على أن يتم تزويد جميع المكتبات بالمواد الثقافية والمراجع العامة التي قد يلجأ إليها القارئ لتنمية ثقافته والاستزادة من المعارف على اختلافها.

كما أنه يمكن للمكتبات أن تجري التوزيع وفقاً لأشكال مصادر المعلومات بحيث يتم اقتناء المواد السمعية والبصرية في إحدى المكتبات وتوفير المطبوعات الحكومية في مكتبة أخرى وتوفير الأقراص المدمجة في غيرها...وهكذا...

ويمكن للمكتبات أن تحقق بهذا التعاون فائدة للمستفيدين منها بتوفير كم أكبر من أوعية المعلومات في مختلف المجالات الموضوعية وبمختلف الأشكال، خصوصاً في ظل ما تبين من هذه الدراسة من تركيز المكتبات على الأشكال التقليدية دون غيرها، بل وافتقاد بعض المكتبات إلى غير تلك المواد فكما ورد سابقاً فإن مجموعات المواد السمعية والبصرية لا تتوافر سوى في مكتبة الحرم المكي، والمكتبة العامة فقط، وكذلك فإن الأقراص المدمجة لا تتواجد إلا في مكتبة إمام الدعوة، ومكتبة جامع الفرقان. ومن هنا يمكن القول أن وجود المكتبات في مناطق قريبة من بعضها البعض سيجعل عملية التعاون فيما بينها أكثر سهولة في هذا النطاق وغيره، وبالتالي فإن المكتبات يمكنها أن تحقق الاقتصاد في النفقات، إلى جانب تقديمها مستوى أفضل من المجموعات والخدمات للمستفيدين.

وينبغي الإشارة إلى أن قيام تلك المكتبات بعمليات الاقتناء بصورة مركزية قد لا يكون أسلوباً ملائماً للاتباع، وذلك بسبب تعدد الجهات الرسمية المشرفة على إدارة تلك المكتبات ومن بينها: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة الثقافة والإعلام، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، فكل جهة من تلك الجهات تشرف على مكتبة أو أكثر من المكتبات التي يمكن تحقيق مبدأ المركزية في الاقتناء فيما بينها عن طريق الجهة المشرفة عليها.

ومما لا شك فيه أن استخدام تقنية المعلومات في المكتبات مجال الدراسة من شأنه أن يرسخ مبدأ إتاحة مصادر المعلومات بدلاً من اقتنائها، حيث سيكون بإمكان المستفيد الاتصال عن بعد بالجهات المختلفة والإفادة من مصادر المعلومات المتاحة دون الحاجة إلى توافرها داخل المكتبة.

ثانياً: تنظيم المجموعات:

يمكن للمكتبات أن توفر جهود العاملين فيها ووقتهم، وأن تقتصد في نفقاتها المخصصة لعمليات الفهرسة والتصنيف، وذلك بدخولها في نظم تعاونية بهذا الشأن، بحيث تعمل على إنجاز الفهرسة بطريقة تكفل عدم تكرار الجهود المبذولة في فهرسة الوعاء الواحد وتصنيفه. فقيام كل مكتبة من المكتبات بإعداد تسجيلة الفهرسة للوعاء يعفي المكتبات الأخرى المشتركة في النظام من مشقة إعداد تسجيلة أخرى لنفس الوعاء. ومن هنا يمكن لكل مكتبة من المكتبات المشتركة في النظام أن تعد مجموعة من التسجيلات التي تستفيد منها المكتبات الأخرى.

والواقع أن المكتبات يمكنها أن تذهب إلى أبعد من ذلك لتشارك في المشاريع التعاونية العالمية للفهرسة مثل مشروع OCLC للفهرسة باللغة العربية والذي يتيح للمكتبات العربية المشاركة في عملية الفهرسة مع عدد ضخم من المكتبات يتجاوز ٩٠٠٠ مكتبة، وقد بلغ عدد التسجيلات الببليوجرافية التي يضمها الفهرس الموحد world cat الخاص بـــ OCLC في عام ٢٠٠٤م إلى أكثر من ٥٤ مليون تسجيلة فهرسة[٢٧].

ولعل ما يعوق تحقيق المكتبات العامة في مكة المكرمة للتعاون على مستوى الفهرسة هو عدم توافق الأنظمة الآلية المتاحة فيها مع صيغة مارك، والتي تحقق عنصر التوحيد بينها وبين كافة المكتبات المتعاونة، ومن ثم فإنها تتيح لها تبادل التسجيلات الببليوجرافية مع غيرها من المكتبات. فاعتماد بعض المكتبات على نظم آلية معدة محلياً للفهرسة، واعتماد أخرى على نظام اليسير المعد من قبل إدارة المكتبات العامة وكلاهما أسلوبان يفتقران للمعيارية ، يجعل من الصعوبة بمكان تحقيق تلك المكتبات للتعاون في مجال الفهرسة اعتماداً على النظم الآلية بما تحققه من يسر وسهولة وسرعة في الحصول على التسجيلات.

ثالثاً: خدمات المعلومات:

هناك عدة أوجه لتحقيق التعاون على مستوى خدمات المعلومات في المكتبات، وفما يلي الإشارة إلى بعض تلك الأوجه.

أ- **الإعارة بين المكتبات:** قد يستعان بهذه الطريقة لتكون مكملة للاقتناء التعاوني، كما يمكن الاستفادة منها في ظل غياب التعاون على مستوى الاقتناء. وتتيح الإعارة بين المكتبات توفير بعض احتياجات المستفيدين من خارج حدود المكتبة، وذلك بالاستعانة بمجموعات مكتبات أخرى تختلف أو تتفق معها في النوع والحجم. ولو أمكن توزيع الاقتناء بشكل تعاوني بين المكتبات مجال الدراسة لأصبح من الممكن توفير احتياجات المستفيدين من المواد المتخصصة، أو من أوعية معينة من المكتبات الأخرى المشاركة في النظام التعاوني. ولاشك أن استخدام التقنية الحديثة في المكتبات من شأنه أن ييسر عملية طلب الأوعية المطلوب استعارتها، وذلك عن طريق الاستفادة من الفاكس والهاتف وشبكة الإنترنت وما تتيحه من اتصال عبر البريد الإلكتروني وخدمة الدردشة، ونقل الملفات الإلكترونية. و لم يقتصر الأمر على ذلك بل تجاوزه إلى

إتاحة التقنية للتعاون مع مكتبات تمتد على نطاق جغرافي أوسع من حدود المدينة أو الدولة الواحدة. وبتقديم المكتبات لخدمة الإعارة بين المكتبات فإنها تسعى إلى تحقيق مبدأ إتاحة مصادر المعلومات للمستفيدين حتى في حالة عدم توافر تلك المواد واقتنائها في المكتبات، وهو المبدأ الذي ينبغي العمل به خصوصاً في ظل محدودية ميزانيات المكتبات على مستوى العالم وكذلك محدودية مساحات المكتبات في مقابل تضخم الانتاج الفكري بأشكاله وأنواعه المتعددة، وفي المجالات الموضوعية التي تزداد تعقداً يوماً تلو الآخر مما يجعل من غير الممكن اقتناء جميع ما يصدر من انتاج فكري من قبل أي مكتبة من المكتبات.

ب- **خدمة التصوير**: يمكن للمكتبات الحصول على نسخ مصورة من بعض المواد غير القابلة للإعارة ، أو التي ترغب المكتبات في الاحتفاظ بها، وقد تكون تلك النسخ ورقية، أو مصغرة... ولعل توافر كم كبير من المخطوطات الأصلية والمصورة، والكتب النادرة في معظم المكتبات مجال الدراسة يجعل التعاون على هذا المستوى بين تلك المكتبات أمراً ضرورياً، وذلك لإتاحة إفادة الباحثين والدارسين من تلك المجموعات القيمة من المواد بصورة أكثر شمولاً.

ت- **الخدمة المرجعية**: تبين من الدراسة أن بعض المكتبات لا تقدم خدمة مرجعية. ولعل ارتفاع أثمان مجموعات المراجع ، وحاجة هذه الخدمة إلى مستوى عالٍ من الموظفين المؤهلين القادرين على الرد على استفسارات المستفيدين وتقديم خدمات الإرشاد والتوجيه لهم تجعل التعاون على هذا المستوى أمراً مجدياً ، فهو يوفر للمكتبات جزءاً كبيراً من التكاليف والجهود والوقت اللازم لتقديم الخدمة، كما أنه يحقق مستوى أعلى للخدمة بتوفير الرد على استفسارات المستفيدين سواء من داخل المكتبة أو من خارجها. ولاشك أنه على الرغم من توجيه قدر كبير من اهتمام معظم المكتبات العامة في مكة المكرمة نحو المخطوطات والكتب النادرة وما له من قيمة كبيرة في حفظ التراث وتزويد المستفيدين بمجموعات قيمة من المواد التي لا يتسنى لهم الحصول عليها بسهولة من أماكن أخرى، إلا أنه لا يمكن أن نغفل ضرورة تواجد أقسام للمراجع وتقديم الخدمات المرجعية في تلك المكتبات، والتي من الممكن أن يكون تواجدها في تلك المكتبات قد تقلص بسبب الاهتمام الكبير بالمخطوطات والكتب النادرة التي تعد تكلفتها عالية أيضاً.

وقد تبين من الدراسة عدم توافر خدمة الإنترنت في أي مكتبة من المكتبات مجال الدراسة، والواقع أن إدخال تلك الخدمة إلى حيز الاستخدام في المكتبات من شأنه أن يحقق مستوى أوسع للتعاون بين المكتبات، حيث يتيح استخدام شبكة الإنترنت تقديم الخدمة المرجعية الإلكترونية بصورة تعاونية تكفل إنشاء مكتب مراجع افتراضي بين المكتبات المتعاونة يتولى استقبال استفسارات المستفيدين والرد عليها من قبل أي مكتبي المراجع في مختلف المكتبات المشاركة في النظام التعاوني عبر البريد الإلكتروني، أو خدمات الدردشة المتاحة من خلال الإنترنت.

ويذكر أن جميع النظم التعاونية السابق ذكرها ليست قاصرة على حدود المكتبات العامة في مكة المكرمة فقط، بل يمكن للمكتبات أن تدخل في نظم تعاونية مع أنواع أخرى من المكتبات وعلى نطاق جغرافي أوسع.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. تضم المكتبات مجموعات متنوعة من أوعية المعلومات معظمها تقليدية، وتتميز باشتمالها على ثروة من المخطوطات الأصلية والمصورة يتركز أكثرها في مكتبة الحرم المكي بما يصل إلى ٦٨٨١ مخطوطة أصلية عربية وغير عربية، بالإضافة إلى ٧٩٨٤ مخطوطة مصورة على ورق أو على أشكال فيلمية مصغرة.

٢. تقتني المكتبات مواد في مختلف القطاعات الموضوعية، إلا أن تركيزها الأكبر يتجه نحو مجموعات الدين الإسلامي وموضوعاته المختلفة.

٣. تجري جميع المكتبات باستثناء مكتبة إمام الدعوة، الفهرسة آلياً لمجموعاتها إلاَ أنها تختلف في النظم الآلية المتبعة لذلك الغرض فمنها ما يستخدم اليسير، ومنها ما يتبع نظماً محلية تم إعدادها خصيصاً لاستخدام المكتبة.

٤. تقدم خدمات الاطلاع الداخلي في جميع المكتبات مجال الدراسة، أما خدمة التصوير فتقدم في جميع المكتبات ماعدا مكتبة الشيخ حمد آل ثاني والمكتبة العامة بالعاصمة المقدسة. في حين يقتصر تقديم خدمة الإعارة الخارجية على مكتبة واحدة فقط هي المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة.

٥. تقدم الخدمات الإلكترونية بدرجة محدودة جداً في المكتبات العامة بمكة المكرمة، ويقتصر الأمر على مكتبتين تقدمان خدمة الأقراص المدمجة. ولا تتيح أي من المكتبات شبكة الإنترنت للاستخدام.

٦. يعد الاقتناء التعاوني أكثر ملاءمة للتطبيق في المكتبات العامة بمكة المكرمة، حيث إن تعدد الجهات التي تشرف على تلك المكتبات يعوق إجراء الاقتناء المركزي بين تلك المكتبات.

٧. يمكن الاستعانة بالإعارة التعاونية لتكون مكملة لعمليات الاقتناء التعاوني، وكذلك التعاون من خلال التصوير لتزويد المكتبات لبعضها البعض بالمواد التي ترغب في الاحتفاظ بها، أو المواد ممنوعة الإعارة.

٨. يمكن للمكتبات العامة أن تدخل في نظم تعاونية على نطاق محلي أو وطني أو دولي، بالاستفادة من المشاريع التعاونية العالمية التي من بينها OCLC .

٩. إن تحقيق التعاون يتطلب من المكتبات الالتزام بالمعيارية في تنظيم مجموعاتها والتوحيد فيما بينها حتى يمكن تبادل التسجيلات الببليوجرافية بينها وبين المكتبات الأخرى.

١٠. أن استخدام التقنية في المكتبات ، وإدخال شبكة الإنترنت إلى حيز الاستخدام من شأنه أن يجعل التعاون بين المكتبات أكثر سهولة وسرعة، وأوسع نطاقاً مما لو تم وفقاً للأساليب التقليدية.

وفي ضوء تلك النتائج توصي الدراسة بالآتي:

١- قيام نظم تعاونية بين المكتبات العامة في مكة المكرمة وبعضها البعض، وبينها وبين مكتبات أخرى عامة وغيرها في مناطق جغرافية أخرى.

٢- وضع سياسات مكتوبة لتنظيم العمل التعاوني بين المكتبات.

٣- إجراء دراسة حول واقع التعاون بين المكتبات على مستوى المملكة العربية السعودية.

٤- التزام المكتبات بالمعيارية في تنظيم المجموعات، ومن ذلك الالتزام باتباع تقنينات الفهرسة الوصفية، وتطبيق صيغة مارك للفهرسة الآلية حتى تتمكن من الدخول في نظم تعاونية وتبادل التسجيلات الببليوجرافية مع غيرها.

٥- إدخال شبكة الإنترنت وإتاحتها للاستخدام في المكتبات العامة بمكة المكرمة.

مصادر الدراسة:

[1] أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ.- ط٤ منقحة .- القاهرة: دار النهضة العربية،١٩٨٣ .- ص ٣١-٣٤

[2] Hisham abbas . plan for public library system development in Saudi Arabia .- Pittsburgh: Abbas,1982.-137p

[3] محمد خضر عريف . تاريخ مكتبة الحرم المكي .- عالم الكتب .- مج٥،ع١ (رجب١٤٠٤/ابريل١٩٨٤) .- ٥٤٦-٥٥٠

[4] عبد اللطيف بن دهيش . مكتبة مكة المكرمة .- عالم الكتب .- مج٦،ع٤ (ربيع الثاني١٤٠٦هـ/ ديسمبر١٩٨٥م) ص٤٩١-٤٩٣

[5] هشام بن عبد الله عباس . الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤/١٩٩٣

[6] سعد بن عبد الله الضبيعان . إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة مع دليل شامل لها .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

[7] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان . مكتبة مكة المكرمة: دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥م .- ١١٣ص

[8] سعد بن عبد الله الضبيعان . المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية: مكتبات وزارة المعارف .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س١٦، ع١(يناير١٩٩٦) .- ص٥-٢٧

[9] هشام بن عبد الله العباس . المكتبات العامة في خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية .- عالم الكتب .- مج١٧،ع٣ (ذو القعدة- ذو الحجة١٤١٦ هـ/ مايو-يونيو١٩٩٦ م) .- ص٢١١-٢١٩

[10] صالح بن عبد العزيز المزيني . مكتبة مكة المكرمة: دراسة تاريخية / إشراف أنس صالح طاشكندي (رسالة ماجستير) .- جامعة الملك عبد العزيز- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم المكتبات والمعلومات، ١٤١٦هـ

[11] فاتن سعيد بامفلح . استخدام تقنية المعلومات في مكتبات الأوقاف السعودية: دراسة للواقع وتطلعات المستقبل .- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .- مج٨،ع٢ (رجب- ذو الحجة ١٤٢٣هـ / سبتمبر ٢٠٠٢ – فبراير ٢٠٠٣) ص٥-٣١

[12] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش . المكتبات في مكة المكرمة: نشأتها وتطورها عبر العصور .- مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ .- ١٢٨ص

[13] محمد فتحي عبد الهادي و نبيلة خليفة جمعة .- المكتبات العامة .- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠١م.- ص١٧

[14] المصدر السابق .- ص١٧-١٨

[15] Niegaard , Hellen . UNESCOs 1994 Public Library Manifesto .- 60 IFLA General Proceedings – August 21-27, 1997 .- available at: http://www.ifla.org/IV/ifla60/60-nieh.html [26/5/2004]

[16] UNESCO Public Library Manifesto , November 1994 .- available at: http://www.ifla.org/documents/libraries/policies/unesco.htm [26/5/2004]

[17] أحمد أنور عمر . المعنى الاجتماعي للمكتبة .- ط٥ .- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .- ١٩٨٣ .- ص

[18] المصدر السابق .- ص١١-١٢

[19] سعد بن عبد الله الضبيعان . إطلالة تاريخية على المكتبات العامة.- مصدر سابق .- ص٢٥-٣٠

[20] المصدر السابق .- ص٢٦-٣٠

[21] سعد بن عبد الله الضبيعان . المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية .- مصدر سابق .-ص١٠-١١

[22] المصدر السابق .- ص٨

[23] يحي محمود ساعاتي . الوقف وبنية المكتبة العربية : استبطان للموروث الثقافي .- ط٢ .- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٩٩٦ .- ص ٤٩ ، ٧٥

[24] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان . مصدر سابق .- ص ١٣ ، ٢٥-٢٩

[25] فاتن سعيد بامفلح . مصدر سابق .- ص١٧-١٨

[26] هشام بن عبد الله العباس . الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة ... – مصدر سابق

[27] A worldwide Library cooperation .- available at: http://www.oclc.org/worldcatsets/about/cooperative [26/5/2004]

ملحق (1)

الاستبانة

١) اســـــم المكتبة : _____

٢) ما الجهة التي تشرف على المكتبة :

( ) وزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً)
( ) وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
( )الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي
( ) الرئاسة العامة لرعاية الشباب
( ) أخرى الرجاء تحديدها

٣) هل يوجد فرع نسائي ( ) نعم ( ) لا
٤) عدد الموظفين عدد الموظفات
٥) عدد المستفيدين للأعوام ١٤٢١هـ _____ ١٤٢٢هـ _____ ١٤٢٣هـ ____
٦) عدد الإعارات للأعوام ١٤٢١هـ _____ ١٤٢٢هـ _____ ١٤٢٣هـ _____

٧) ما مصادر المعلومات المتاحة لديكم في المكتبة الرجاء تحديدها مع ذكر أعدادها وفقاً للجدول المحدد مع مراعاة أن تحديد العدد يكون للعناوين وليس للنسخ أو الوحدات .

مصادر المعلومات	متاحة	غير متاحة	العدد (أن وجد)
الكتب			
المجلات العلمية المتخصصة			
المجلات العامة			
الصحف			
مطبوعات حكومية			
خرائط			
مخطوطات أصلية			
مخطوطات مصورة			
كتب نادرة			
أشرطة سمعية			
أشرطة فيديو			
أقراص مدمجة			
غير ذلك (الرجاء تحديده)			

٨) في أي المجالات الموضوعية تقتني المكتبة مجموعاتها (الرجاء تحديدها وفقاً للجدول)

الموضوع	تقتني	لاتقتني
المعارف العامة		
الفلسفة وعلم النفس		
الدين		
العلوم الاجتماعية		
اللغويات		
العلوم البحتة والرياضية		
العلوم التطبيقية		
الفنون		
الأدب		
الجغرافيا والتاريخ		

٩) هل تفهرس المكتبة مجموعاتها ( ) نعم ( ) لا
إذا كانت الإجابة (لا) الرجاء الانتقال إلى سؤال (١٣)

١٠) هل تتبع قواعد الفهرسة الانجلوامريكية ( ) نعم ( ) لا
في حالة عدم استخدامها (ما القواعد المتبعة لديكم) الرجاء تحديدها ...

١١) أي أشكال الفهارس تستخدم المكتبة .
( ) فهرس بطاقي ( ) فهرس كتابي ( ) فهرس آلي
( )غير ذلك الرجاء تحديدها
إذا كانت المكتبة تستخدم الفهرسة الآلي فأي النظم تتبع :
( ) نظام محلي معد للمكتبة
( ) نظام جاهز (مثل برنامج الفهرست) هو
( ) نظام متكامل للمكتبات (مثل نظام الأفق) هو
( ) آخر الرجاء تحديدها ...

١٢) هل تتبع المكتبة قواعد مقننة لاختيار رؤوس الموضوعات ( ) نعم ( ) لا
إذا كانت الإجابة(نعم) فما القواعد المتبعة :
( ) قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى ( ) رؤوس الموضوعات العربية
( ) قائمة رؤوس الموضوعات العربية ( ) غير ذلك الرجاء تحديدها

١٣) هل تصنف المكتبة مجموعاتها ( ) نعم ( ) لا

إذا كانت الإجابة (نعم) فأي خطط التصنيف تتبع : ( ) ديوي العشري

( ) العشري العالمي

( ) مكتبة الكونجرس ( ) غير ذلك الرجاء تحديدها...

١٤) لأي فئات المستفيدين تقدم المكتبة خدماتها :

( ) رجال ( ) نساء ( ) أطفال

( ) معاقون ( ) غير ذلك الرجاء تحديدها

١٥) ما الخدمات التي تقدمها المكتبة للمستفيدين

( ) الإطلاع الداخلي ( ) الإعارة الخارجية

( ) التصوير ( ) الخدمة المرجعية

( ) خدمات الإرشاد والتوجيه ( ) خدمات التدريب

( ) خدمات إلكترونية

( ) متاحة على إنترنت

( ) متاحة على أقراص مدمجة

( ) خدمات أخرى الرجاء تحديدها ...

١٦) هل تتقاضى المكتبة رسوماً على تقديم الخدمات للمستفيدين

( ) نعم ( ) لا ( ) بعضها

إذا كانت الإجابة (بعضها) الرجاء تحديد تلك الخدمات ...

١٧) هل يوجد شروط لتقديم الخدمات للمستفيدين ( ) نعم ( ) لا ( ) بعضها

إذا كانت الإجابة (لا) فالرجاء الانتقال إلى السؤال (١٩)

١٨) ما الخدمات التي تفرض المكتبة شروطاً على استخدامها وما هي تلك الشروط

الرجاء تحديدها وفقاً للجدول الآتي :

الخدمة	شروط تقديمها
الإعارة الخارجية	
الإطلاع الداخلي	
الخدمة المرجعية	
الخدمات الإلكترونية	
التصوير	

الطباعة	
أخرى هي...	

١٩) الرجاء كتابة أي معلومات إضافية أو ملاحظات تعرف بالمكتبة

ملحق (٢)

دليل المكتبات العامة مجال الدراسة

اسم المكتبة	التبعية الإدارية	العنوان	رقم الهاتف / الفاكس
مكتبة إمام الدعوة العلمية	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد	حي العوالي ص.ب ١٣٦١٢	هاتف ٥٢٧٥٥٩١ فاكس ٥٢٨٣٢٢٣
مكتبة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز	الرئاسة العامة لرعاية الشباب	حي العزيزية ص. ب ٦٥٨٦	هاتف ٥٥٦٢٢٧٤ فاكس ٥٥٨٠٨٣٨
مكتبة الحرم المكي	الرئاسة العامة لشؤون الحرم المكي والحرم المدني	شارع منصور ص.ب ٣٤٣٢	هاتف ٥٣٧٢٨٤١ فاكس ٥٣٧٢٦٤٣
المكتبة الخيرية بجامع الفرقان	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد	حي العوالي ص. ب ١٣١٠٥	هاتف ٥٢٨١٣٨١ فاكس ٥٢٨٣٢٢٣
مكتبة الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني	مكتب سمو الشيخ خليفة بن حمد بدولة قطر	حي العوالي ص.ب ٦٠٥١	هاتف ٥٥٧٢٢٢٢ فاكس ٥٥٨٠٥٤١
المكتبة العامة بالعاصمة المقدسة	وزارة الثقافة والإعلام	حي الزاهر	هاتف ٥٤٤٥٤٤٤ فاكس ٥٤٤٦٦٧٨
مكتبة مكة المكرمة	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد	حي شعب علي	هاتف ٥٧٤١٨١٢

27